

الاستثمار الأجنبي المباشر وعلاقته بالنمو الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة (1995-2005)

لوعيل بلال (*)

Abstract:

The new orientation to the market economy sponsored by the Algeria government in the early Nineties of the last century, and its desire to develop investment mechanisms and the promotion of development recently, the access into a partnership with the European Union, and the forthcoming accession to the World Trade Organization, foreign direct investment makes one of the most important means of opening up to foreign markets and bring technology and interact with globalization, this article we will discuss the impact of FDI on economic growth in the Algerian at the period (1995-2005).

الملخص:

إن التوجه الجديد، توجه اقتصاد السوق الذي تبنته الجزائر في مطلع تسعينيات القرن الماضي، ورغبتها في تطوير آليات الاستثمار والنهوض بالتنمية، ودخولها مؤخرا في شراكة مع الاتحاد الأوروبي، وانضمامها المرتقب إلى المنظمة العالمية للتجارة، يجعل الاستثمار الأجنبي المباشر من أهم وسائل الانفتاح على الأسواق الخارجية وجلب التكنولوجيا والتفاعل مع العولمة، لذلك سوف نعرض في هذا المقال تحليل أثر هذا الأخير على النمو الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة (1995-2005).

الكلمات الدالة: الاستثمار الأجنبي المباشر، النمو الاقتصادي، الاستثمار المحلي، الناتج الداخلي الخام.

تمهيد:

تعتبر تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر من أهم مصادر التمويل الخارجي للدول النامية في التسعينيات من القرن العشرين، حيث يستم

* أستاذ بكلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة البليدة.

الاعتماد عليها في تمويل الفجوة بين الاستثمار والمدخرات المحلية، لذا تسعى مختلف دول العالم إلى جذب المزيد من تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر لما لها من مردودات إيجابية على عمليات النمو الاقتصادي، سواء تمثل هذا في القدرات التكنولوجية والخبرات الإدارية والتسويقية، أو ارتباطه بشبكة الأسواق العالمية.

وتستهدف الدول النامية ومن ضمنها الجزائر تحقيق العديد من الأهداف الاقتصادية والاجتماعية بغية زيادة رفاهية مواطنيها وتحسين جودة الحياة لهم، إلا أن عدم دمج الاستثمار الأجنبي المباشر في إطار الإستراتيجية الإنمائية للدولة، سوف يؤدي إلى أن يعظم الاستثمار الأجنبي المباشر من منافعه، بصرف النظر عما تحقق من أهداف إنمائية للدولة المضيفة أو المستقبل له .

88 فما أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على نمو الاقتصاد

الجزائري؟

وللإجابة على هذه الإشكالية ارتأينا تقسيم هذا المقال إلى:

- تعريف الاستثمار الأجنبي المباشر.
- تطور الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر.
- تحليل أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على النمو الاقتصادي في الجزائر خلال فترة الدراسة.

1. تعريف الاستثمار الأجنبي المباشر

يعرف الـ FMI الاستثمار الأجنبي بأنه مباشر حين يتملك المستثمر 10 % أو أكثر من أسهم رأس مال إحدى مؤسسات الأعمال، على أن ترتبط هذه الملكية بالقدرة على التأثير في إدارة المؤسسة، وبذلك يختلف عن الاستثمار في المحافظ والصناديق الاستثمارية التي تقوم بشراء أصول الشركات بهدف تحقيق عائد مالي دون التحكم في إدارتها. مع ضرورة التنبيه إلى صعوبة التفريق بشكل دقيق بين النوعين.

2. تطور الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر

أكدت تجربة الجزائر في مجال جذب الاستثمار الأجنبي المباشرة بأن الجزائر خطت خطوات مهمة وقطعت أشواط كبيرة في طريق تهيئة المناخ الاستثماري الملائم لاستقطاب رؤوس الأموال الأجنبية.

¹ حسان خضر، الاستثمار الأجنبي المباشر - تعاريف وقضايا، المعهد العربي للتخطيط، مجلة جسر

1.2. أداء الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر

يمثل الجدول رقم (1) تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر خلال الفترة (1995-2005) حيث شهد ارتفاعا ملموسا خلال هذه الفترة، فبعد ما كان منعدم سنة 1995 ارتفع إلى 0.507 مليار دولار سنة 1999، وانخفض سنة 2000 ليصل إلى 0.432 مليار دولار رغم أن هذه السنة عرفت أعلى قيم التدفق للاستثمار الأجنبي المباشر في العالم، في سنة 2001 كانت الجزائر ثالث وجهة لهذا الاستثمار على المستوى الإفريقي بعد إفريقيا الجنوبية والمغرب وقبل أنغولا، نيجيريا والسودان، مع العلم أن إفريقيا على المستوى العالمي ليست منطقة جاذبة للاستثمار الأجنبي المباشر مقارنة مع أوروبا الوسطى والشرقية وآسيا، وإفريقيا تبقى وجهة هامشية لهذا الاستثمار إذ تسجل 2% فقط من التدفقات العالمية وهذا رغم الارتفاع المسجل سنة 2001 مقارنة بسنة 2000 (من 9 إلى 17 مليار دولار)، بمتوسط نمو قدره 5% سنويا بينما تعرف الدول المتطورة متوسط نمو سنوي قدره 24.1%.

الجدول رقم (1): تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر خلال الفترة (1995-2005).

السنوات	تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر الوحدة (مليار دولار)
1995	00
1996	0.27
1997	0.26
1998	0.501
1999	0.507
2000	0.438
2001	1.196
2002	1.065
2003	0.634
2004	0.882
2005	1.081

Source: UNCTAD, world investment report 2006. FDI from Developing and Transition Economies: Implications for Development, United Nations New York and Geneva, 2006, p:316.

كما أن التدفق نحو الجزائر وإن كان أعلى من التدفق إلى الدول الإفريقية الأخرى من ناحية القيمة، فإنها تبقى أقل من إمكانيات الجزائر وتبقى غير كافية لتأمين نمو اقتصادي أو للتقليص من البطالة، فالجزائر

1. التمويل الخارجي المباشر FDI، مؤتمر الاستثمار والتمويل، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2006، ص:12.

تحتل المرتبة 111 على المستوى العالمي للسنوات 1998-2000 في قائمة نتائج CNUCED وحسب تقرير الاستثمارات الأجنبية المباشرة " والمرتبة 96 في قائمة "إمكانيات الاستثمارات الأجنبية المباشرة" مما لا يشكل تريبا مشجعا وملائما بالنظر إلى الإمكانيات الكبيرة التي تتوفر عليها الجزائر: سوق الاستهلاك، سوق العمل، سوق المواد الأولية...، وهذا رغم الأهمية الإستراتيجية للاستثمار الأجنبي المباشر في مجال العلاقات الاقتصادية بين الدول المصنعة أو حتى دول جنوب ساحل البحر المتوسط.

2.2. تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر للجزائر حسب الدول المستثمرة فيها

لقد تعددت الدول المستثمرة في الجزائر سواء كانت دولاً أجنبية أو عربية، وقد يصنف نشاط بعضها ضمن مشروعات الشراكة، إلا أن أهم الاستثمارات الأجنبية المباشرة تنفذ من قبل الشركات متعددة الجنسيات، خاصة في قطاع المحروقات، والجدول رقم (2) يوضح أهم عشر دول مستثمرة في الجزائر خارج قطاع المحروقات خلال الفترة (2000-2005).

الجدول رقم (2):

أهم عشر دول مستثمرة في الجزائر خارج قطاع المحروقات خلال الفترة (2000-2005).

الترتيب	الدول	2000	2001	2002	2003	2004	2005
1	مصر	245.128	1274.5	22.425	8.424	208.52	1143.233
2	الكويت	0	0	0	0	1150.825	0
3	جارتيا	0	0	0	426.4	0	0
4	إفريقيا	139.984	9.36	92.768	26.143	47.892	23.036
5	فرنسا	179.283	0	55.809	2.483	14.846	0.364
6	لبنان	12.571	0.728	0	1.118	218.933	3.016
7	الولايات المتحدة	0	0	0	0	214.903	0
8	السعودية	11.414	0.598	0.117	194.48	2.067	1.872
9	الصين	0	176.8	0.195	0.299	0	0
10	هولندا	1.677	0	172.38	0	0	0

1 دولار - 75 دينار جزائري.

Source: ANDI, bilan statistique des déclarations d'investissement, 2006, p:23.

تعد مصر أهم مستثمر أجنبي في الجزائر خارج قطاع المحروقات، وذلك بأزيد من 2902.25 مليون دولار وذلك بعد دخول شركة أوراسكوم حيث استثمرت في مجال الاتصالات تحت اسم *Djezzy* سنة 2001، وفي الاسمنت ACC في مارس 2004، أما المستثمر الثاني فيعتبر الكويت بمبلغ 1150.825 مليون دولار وذلك بعد دخول الوطنية للاتصالات سنة 2004، وتلتها في المرتبة الثالثة جنوب إفريقيا بمبلغ 426.4 مليون دولار، ثم فرنسا بمبلغ 339.183 مليون دولار وذلك من خلال شركة DANONE...، أما المرتبة الخامسة فجاءت ليبيا بمبلغ 252.785 مليون دولار، وتعد الولايات المتحدة الأمريكية المستثمر الأجنبي السادس بمبلغ 236.366 مليون دولار واستثمرت في قطاع الكيمياء والصيالة *Pfizer*، وفي المرتبة السادسة جاءت السعودية بمبلغ 214.903 مليون دولار، تلتها الصين بمبلغ 210.548 مليون دولار، ثم الهند بمبلغ 177.294 مليون دولار، وفي المرتبة الأخيرة جاءت هولندا بمبلغ 174.057 مليون دولار.

3.2. تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر خارج قطاع المحروقات

لا يزال الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاعات غير النفطية محدودا، وذلك رغم الفرص والمؤهلات التي يتمتع بها كل قطاع سواء الزراعة، الخدمات، السياحة، الصناعة وغيرها حيث لم تتعد المشاريع الاستثمارية المجمعة الـ 502 مشروع استثماري منذ سنة 2000، والجدول المبين في الصفحة الموالية يوضح ذلك.

الجدول رقم (3):

توزيع مشاريع الاستثمار الأجنبي المباشر المصرح بها لدى الوكالة الوطنية لترقية الاستثمار خارج قطاع المحروقات للفترة (2000-2005).

القطاع	عدد المشاريع	النسبة (%)	المبلغ (مليون دينار)	النسبة (%)
الزراعة	10	2	2110	0.37
البناء والأشغال	54	10.75	19799	3.5
الصناعة	322	64.14	229407	40.3
الصحة	4	0.8	891	0.15
النقل	12	2.4	1624	0.28
السياحة	9	1.8	14685	2.9
الخدمات	87	17.31	36348	6.42
الاتصالات	4	0.8	260627	46.08
المجموع	502	100	565491	100

Source: ANDI, bilan statistique des déclarations d'investissement, 2006, p:26.

ويتبين من خلال الجدول أعلاه أن الصناعة لها الحصة الكبيرة من المشاريع الاستثمارية بحوالي 322 مشروع بقيمة تقدر بـ 229407 مليون دج، ويليه قطاع الخدمات بحوالي 87 مشروع بقيمة 36348 مليون دج، أما المرتبة الثالثة فعادت لقطاع البناء والأشغال العمومية حيث بلغ عدد المشاريع فيه حوالي 54 مشروع بقيمة 19799 مليون دج، وفي حين بقيت قطاعات أخرى ضعيفة لم تستقطب عددا كبيرا من المشاريع الاستثمارية كقطاع الصحة بـ 4 مشاريع والنقل بـ 12 مشروع، والاتصالات 4 مشاريع، وعرف قطاع الاتصال وتكنولوجيا الإعلام تحول نوعي في السنوات الأخيرة رغم المعدل الضعيف لتدفق الاستثمار الأجنبي المباشر في هذا القطاع مقارنة مع زيادة الطلب، فبالنسبة لـ 30 مليون جزائري وفرت حوالي 2.6 مليون خط ثابت بكثافة 6 % سنة 2002 و 10.2 % في سبتمبر 2003، حيث أن هذا المعدل في الدول المتقدمة يصل إلى 120 %.

وقد تم إصلاح هذا القطاع من خلال قانون البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية سنة 2000 والذي فتح المنافسة في مجال الهاتف النقال (بيع الرخصة الثانية لشركة أوراسكوم المصرية والرخصة الثالثة للشركة الكويتية للاتصالات).¹

وفي ميدان السياحة تشير الأرقام أن عدد المشاريع السياحية العربية في الجزائر بلغت في سنة 2001 أكثر من 683 مشروع تصل إلى 2,85 مليون دولار، أما القطاعات الأخرى كالزراعة والصحة فلازالت دون المستوى حيث يجب العمل على تكثيف الشراكة فيها مع عدم الاكتفاء بالنوايا فقط، إضافة إلى تسويق الفرص المتوفرة عليها.

4.2. مقارنة تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر للجزائر ببعض المناطق الأخرى في العالم

لمعرفة ما إذا كان التحسن الذي طرأ على تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر للجزائر هو ظاهرة عالمية شملت جميع مناطق العالم والمجموعات التي تنتمي لها الجزائر، نقوم بمقارنة أداء الجزائر في جذب الاستثمار مع بقية دول العالم، والجدول رقم (4) يوضح ذلك.

الجدول رقم (4):

تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر لبعض المناطق (2005-1994).
الوحدة (مليار دولار)

المنطقة/السنوات	متوسط 1994- (1999)	2000	2001	2002	2003	2004	2005
العالم	548.1	1409.6	832.2	617.7	557.9	710.8	916.3
الاقتصاديات النامية	166.4	266.8	221.4	163.6	175.1	275.0	134.3
إفريقيا	9.5	9.6	20.0	13.0	18.513	17.199	0.672
الدول العربية	4.15	2.8	6.2	4.3	8.4		
الجزائر	0.317	0.438	1.196	1.065	0.634	0.882	1.081

المصدر: تقرير الاستثمار العالمي 2006، الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد من الاقتصاديات النامية والانتقالية وآثره على التنمية، هيئة الأمم، جنيف نيويورك 2006، ص: 2.

- أما بيانات الجزائر فمن الجدول رقم (1)، تشير في الجدول بـ..... لعدم توفر البيانات.

نلاحظ من خلال هذه البيانات وجود تذبذب في تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر على المستوى العالمي سجل عام 2000 أعلى تدفق حيث بلغ 1409.6 مليار دولار، وبالنسبة للاقتصاديات النامية سجل عام 2002 أدنى مستويات تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر بينما سجل عام 2005 أعلى قيمة لهذا التدفق حيث بلغ 334.3 مليار دولار، أما بالنسبة لإفريقيا فإن سنة 2005 هي أفضل سنة حيث بلغ التدفق فيها 30.672 مليار دولار، وتعتبر سنة 2005 أفضل من سنة 2004 بالنسبة للعالم ككل، والاقتصاديات النامية وإفريقيا، أما بالنسبة للجزائر فسنة 2001 هي الأفضل خلال فترة الدراسة، وفي محاولة الربط بين تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر بين المناطق المختلفة خلال الفترة (2005-1994) بالنسب المئوية، نورد فيما يلي البيانات التالية:

الجدول رقم (5):

نسب تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر للجزائر مقارنة بالمناطق الأخرى.
الوحدة (%)

المنطقة/السنوات	متوسط 1999 (1994-)	2000	2001	2002	2003	2004	2005
العالم	0.057	0.0311	0.143	0.172	0.113	0.1241	0.118
الاقتصاديات النامية	0.0828	0.164	0.54	0.65	0.36	0.320	0.323
إفريقيا	1.442	4.56	5.98	8.2	3.425	5.13	3.52
الدول العربية	7.63	15.64	19.29	24.76	7.54		

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (4).

نلاحظ من بيانات الجدول السابق أن تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر للجزائر يتراوح ما بين 0.0311 % و 0.172 % مقارنة بدول العالم، وما بين 0.0828 % و 0.65 % مقارنة بالدول النامية وهي نسبة قليلة جدا وذلك لكثرة الاقتصاديات المنضمة إلى هذه المجموعة حيث تشمل أكثر من مئة دولة، ورغم ضالة هذه النسبة إلا أنها في تزايد مستمر خلال فترة الدراسة، ونلاحظ أيضا أن نسبة تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر للجزائر مقارنة باقتصاديات إفريقيا تتراوح بين 1.442 % و 5.98 % فهي أيضا قليلة لكبر عدد الدول التي تضمها هذه المجموعة، وهذه النسب في حالة تذبذب، وبالمقارنة بالدول العربية نجد أن النسب تتراوح ما بين 7.54 % و 24.76 % وهي نسب لا بأس بها على العموم.

3. تحليل أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على النمو الاقتصادي في الجزائر خلال فترة الدراسة

توجد في أدبيات البحث العديد من المقالات التي تربط بين تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر والنمو الاقتصادي، أهم هذه المجالات ما يعرف بنظرية النمو الداخلي، والتي بينت وجود علاقة تربط بين المتغيرين من خلال الآثار التي يتركها الاستثمار الأجنبي المباشر على الإنتاجية، يتم ذلك عن طريق زيادة إنتاجية الشركات المحلية وذلك باستخدامها لتقنية متطورة تمكدها من منافسة الشركات الأجنبية أو زيادة الإنتاجية بعامل التقليد والمحاكاة وغيرها من الطرق.

1.3. أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على النمو الاقتصادي في الجزائر

تسعى الجزائر إلى جذب المزيد من الاستثمار الأجنبي المباشر لتلبية متطلبات التنمية خلال الفترة القادمة خاصة في ظل البرامج المعلن عنها والخاصة بدعم النمو الاقتصادي للفترة (2005-2009).

وقد سجلت الجزائر معدلات نمو إيجابية خلال السنوات الأخيرة (2002-2005) - بعد فترة من الانكماش الاقتصادي والنمو المتدني خلال عقد التسعينيات من القرن الماضي - والتي يمكن إرجاعها بشكل أساسي إلى الطفرة المسجلة في أسعار النفط في الأسواق الدولية الذي انعكس إيجابيا على أداء الاقتصاد الجزائري، بالإضافة إلى تحسين مؤشرات أداء الاقتصاد الكلي الناتجة عن تطبيق إصلاحات واسعة النطاق في إطار برنامج التعديل الهيكلي، وكذا تحسن مؤشرات القطاع الزراعي ومؤشرات أداء الاقتصاد الكلي الناتجة عن تطبيق إصلاحات واسعة النطاق في إطار برنامج التعديل الهيكلي، وكذا تحسن مؤشرات القطاع الزراعي الذي سجل معدلات نمو إيجابية بلغت 19.5% عام 2003، وذلك راجع لعدة عوامل، ومن بين هذه العوامل نذكر مثلا غزارة الأمطار الاستثنائية التي عرفتها الجزائر في تلك السنة والتي كان لها أثار إيجابية على الزراعة وقطاع الأغذية الفلاحية، ووضع الاقتصاد العالمي الذي كان جد إيجابي للجزائر من خلال أسعار البترول المرتفعة حيث بلغ 28.89 دولار للبرميل سنة 2003، و 38.63 دولار سنة 2004، و 54.54 دولار سنة 2005، وقد عرفت الجزائر فائضا ماليا لا يسابق له في هذه السنوات، وهذا ما سمح ببعث مخططين للإنعاش الاقتصادي الأول عام 2001 بمبلغ 7 مليار دولار، والثاني عام 2005 بمبلغ 55 مليار دولار، لذا فإن تسريع النمو الاقتصادي الذي تعرفه الجزائر حاليا لا يستطیع أن يكون نمو دائم لأنه لا يركز على الشركات المحلية¹، ولإنجاح الحصول على نمو اقتصادي مرضي ودائم لا بد من التأثير على الطلب وعلى شكل عرض الاقتصاد الوطني خاصة بتشجيع الإنتاج الوطني.

ويعكس الجدول رقم (6) تطور حجم الناتج الداخلي الخام ومعدلات نموه حسب القطاعات خلال الفترة (2005-1999).

¹ Abdelhak LAMIRI, *Crise de l'économie Algérienne*, les presses d'Alger, mars 1999, p : (235-242).

الجدول رقم (6):

تطور حجم الناتج الداخلي الخام ومعدلات نموه حسب القطاعات خلال الفترة (2005-1999).	2005	2004	2003	2002	2001	2000	1999	الوحدة	النسبة
الناتج الداخلي الخام	7499	6127	5264	4546	4261	4124	3238	مليار دينار	%
المحروقات	5.1	5.2	6.9	4.7	2.7	2.2	3.2		
الصناعة	5.1	6.2	6.0	5.3	5.4	1.2	2.4		
البناء	5.1	3.3	8.8	3.7	1.6	4.9	6.1		
الخدمات	1.9	3.1	19.7	1.3	13.2	0.5	2.7		
المحروقات	3.3	2.6	1.5	2.9	2.0	1.2	1.6		
الصناعة	7.1	8.0	5.5	8.2	2.8	5.1	1.4		
البناء	6.2	7.7	4.2	5.3	6.0	2.1	3.5		

المصدر: وزارة المالية " المؤشرات الاقتصادية للجزائر للفترة 2005-1999 " .

ولتسليط الضوء أكثر على أداء النمو يستعرض الجدول الموالي الهيكل القطاعي للقيمة المضافة، ويتبين من خلال تحليل الجدول الدور الذي يلعبه قطاع المحروقات في تكوين الناتج الداخلي الخام، وبالتالي أشاره على معدلات النمو الاقتصادي المحققة خلال الفترة الأخيرة، وباعتبار هذا القطاع أكبر قطاع مستقطب للاستثمار الأجنبي المباشر، فحجم التددفقات المسجلة فيه لها دور كبير على أداء القطاع ومعدلات نموه وبالتالي أداء النمو الاقتصادي الإجمالي في الجزائر.

الجدول رقم (7):

الهيكل القطاعي للقيمة المضافة خلال الفترة (2005-1999). الوحدة (%)	2005	2004	2003	2002	2001	2000	1999	السنوات	هيكل القيمة المضافة
- الزراعة	9.3	11.4	12.0	11.4	11.8	10.1	13.5		
- المحروقات	52.5	45.9	43.4	40.3	41.4	47.1	34.3		
- الصناعة	6.2	7.3	8.0	8.9	9.0	8.5	10.4		
- البناء	8.8	9.9	10.3	11.2	10.3	9.8	11.8		
- الخدمات	23.1	25.5	26.3	28.3	27.5	24.6	29.6		

المصدر: وزارة المالية " المؤشرات الاقتصادية للجزائر للفترة 2005-1999 " .

* GDP: Gross Domestic Product (الناتج الداخلي الخام)

يبين الجدول أن حجم الناتج الداخلي الخام عرف تطورات مهمة
عكس معدلات النمو المحققة خاصة خلال الفترة (2002-2005).
ارتفع حجم الناتج الداخلي الخام من حوالي 2005 مليار دينار سنة 1995
إلى 4124 مليار دينار عام 2000 محققا معدلات نمو متذبذبة تراوحت
كمتوسط للفترة (1995-2000) 3.2%، وإن كانت جل هذه المعدلات
إيجابية فقد ظلت دون المستويات المرجوة، هذا ما يتماشى مع تدفقات
مالية من الاستثمار الأجنبي المباشر لم تتجاوز 33 مليار دينار طيلة
الفترة، وإن نمت بمعدلات مهمة خاصة عام 1998 و 1999 (96.33%،
33.75%)، سجلت سنة 1998 تضاعف في حجم الاستثمارات المستقطبة
مقارنة بالسنة التي سبقتها (من 14.99 مليار دينار سنة 1997 إلى
29.43 مليار دينار عام 1998)، ونشير إلى أن هذه السنة سجلت معدل
النمو الأعلى طيلة الفترة (1995-2000)، مقداره 5.1%، وحتى كنسبة
من الناتج الداخلي الخام سجلت هاتين السنتين (1998-1999) أعلى نسبة
للاستثمارات الأجنبية المباشرة بمعدل بلغ 1.04% من الـ GDP،
وتعكس هذه التطورات النسبة المرتفعة لحجم الاستثمار كترام خام
بالنسبة للـ GDP والتي قدرت بـ 24.4% عام 1999.

ويتوافق مع تراجع معدل النمو عام 2000 (2.2%) معدل نمو سلبي
لتدفق الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الجزائر (-2.34%)، وتراجع نسبته
من الـ GDP إلى حوالي 0.7% كما يلاحظ أن حجم الاستثمار كترام
خام من الـ GDP قد تراجع إلى أدنى مستوى له في حدود 20.7%.
قد عرفت السنوات اللاحقة (2001-2005) طفرة في معدلات النمو
المحققة بلغت أعلى مستوياتها عام 2003 بمعدل نمو بلغ 6.9%، كما
عرفت تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر طفرة خلال هذه الفترة مقارنة
بالفترة السابقة وإن كانت معدلات نموها عرفت تذبذبا .

كان أهم تطور مسجل فيما يخص هذه التدفقات سجل عام 2001 الذي
يظل أفضل سنة من حيث استقطاب الاستثمارات الأجنبية المباشرة بالنسبة
للجزائر، تليها سنة 2002 وإن كانت سجلت معدل نمو سلبي لكن ظل
حجم التدفقات المستقطبة مهما بلغ 84.85 مليار دينار. إن هذه التطورات
جاءت معاكسة لتلك المسجلة فيما يخص معدلات النمو المحققة، إذ في
سنة 2001 (أفضل معدل نمو الـ FDI 180.33%) سجل معدل نمو
أدنى مستويات له خلال هذه الفترة (2.7%) إلا أن نسبة الـ FDI

ولإظهار أثر تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر على النمو
الاقتصادي يمكن استعراض معدلات النمو المحققة خلال فترة الدراسة،
واستعراض عدة مؤشرات توضح العلاقة بين إجمالي تدفق الاستثمار
الأجنبي المباشر إلى الجزائر ومعدلات نمو، ونسبته من إجمالي الناتج
المحلي، بالإضافة إلى تطورات حجم الاستثمار كنسبة من إجمالي الناتج
الداخلي (GDP).
ويستعرض الجدول الموضح في الصفحة الموالية مختلف هذه
المؤشرات.

العلاقة بين إجمالي تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر والنمو الاقتصادي في الجزائر
خلال الفترة (1994-2005).
الجدول رقم (8):

	2005	2004	2003	2002	2001	2000	1999	1998	1997	1996	1995	1994
الناتج الداخلي الخام (مليار دج)	7499	6127	5264	4546	4261	4124	3238	2830	2780	2570	2005	1487
معدل النمو الاقتصادي (%)	5.1	5.2	6.9	4.7	2.7	2.2	3.2	5.1	1.1	4.1	3.8	-
تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر (مليار دج ^(*))	79.31	63.55	49.06	84.85	92.4	32.96	33.75	29.43	14.99	14.78	60	...
معدل نمو الاستثمار الأجنبي المباشر (%)	24.79	29.53	42.18	8.17	180.33	2.34	33.75	96.33	1.42	-	-	-
نسبة الـ FDI من GDP ^(**)	1.05	1.03	0.93	1.86	2.16	0.79	1.04	1.04	0.53	0.37	-	-
حجم الاستثمار تراكم خام GDP/	23.9	24.1	24.0	24.4	22.7	20.7	24.4	...	...	...	...	...

(*) القيم محولة من الدولار الأمريكي إلى الدينار الجزائري على أساس متوسط سعر الصرف في كل سنة.

(**) تشير إلى عدم توفر البيانات في السنة المذكورة.
المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على إحصائيات محصل عليها من وزارة المالية.

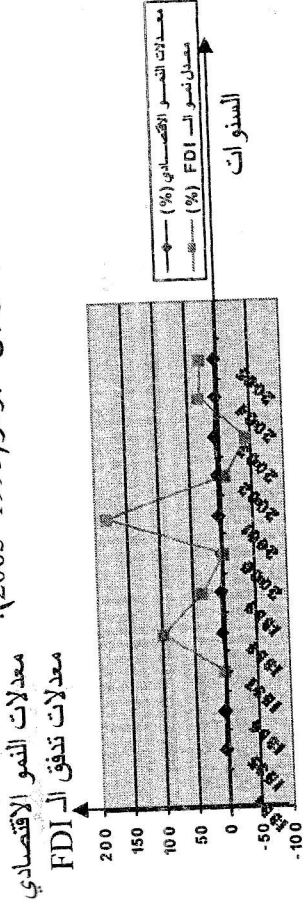
(**) FDI : Foreign Direct Investment (المباشر الأجنبي الاستثمار).

بالنسبة للـ GDP كانت هي الأعلى بمعدل بلغ 2.16% . وفي سنة 2003 أين سجل معدل النمو أعلى مستوى له تدهور تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى أدنى المستويات مسجلا معدل نمو سلبي بلغ -18.42%، رغم هذا بلغ حجم الاستثمار كتراكم خام من الـ GDP مستويات مرتفعة ظلت في حدود 24% خلال هذه الفترة مما يفسر زيادة الاستثمارات المحلية تحت تأثير زيادة نفقات التجهيز في ظل البرامج المعلن عنها لدعم النمو وإنعاش الاقتصاد الوطني (برنامج الإنعاش الاقتصادي 2001-2004، وبرنامج دعم النمو الاقتصادي (2005-2009).

ويوضح الشكل الموالي العلاقة بين معدلات نمو الناتج الداخلي الخام ومعدلات نمو التدفق الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الجزائر.

الشكل رقم (1):

العلاقة بين معدلات نمو الناتج الداخلي الخام ومعدلات نمو تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الجزائر (1995-2005).



المصدر: من إعداد الباحث بناء على الجدول رقم (3).

2.3. أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على الاستثمار المحلي في الجزائر
منذ انفتاح الاقتصاد الوطني على الاستثمار الأجنبي، بقي معدل الاستثمار الإجمالي كنسبة من الناتج الداخلي الخام مستقرا عند 23.9% إلى غاية 2005. في حين قفز معدل الادخار من 28.7% سنة 1999 إلى 52.5% سنة 2005. والجدول التالي يوضح تطور معدل الادخار الوطني وحجم الاستثمار كتراكم خام من الـ GDP.

الجدول رقم (10):
تطور معدل الادخار الوطني وحجم الاستثمار كتراكم خام من الـ GDP خلال الفترة (2005-1999).

السنة	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005
معدل الادخار الوطني	28.7	41.3	40.2	42.9	43.6	46.8	52.5
حجم الاستثمار كتراكم خام GDP/	24.4	20.7	22.7	24.4	24.0	24.1	23.9

المصدر: وزارة المالية " المؤشرات الاقتصادية للجزائر للفترة 1999-2005 " .

يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن معدلات الادخار الوطني في تزايد مستمر خلال الفترة (1999-2005) بمتوسط قدر بـ 42.3%، وهي نسب مرتفعة تساهم في تطوير الاستثمار المحلي، وذلك بعد دخول الاستثمار الأجنبي المباشر الذي يجلب معه تكنولوجيا متطورة تعمل على بعث دفعة قوية للاستثمار المحلي بعامل التقليد والمحاكاة، ومنافسة الشركات الأجنبية، وهذا ما تعكسه نسبة حجم الاستثمار كتراكم خام من الـ GDP التي قدرت كمتوسط الفترة (1999-2005) بـ 23.45%.

ويعكس ذلك سلسلة التدابير التي تم اعتمادها لإصلاح القطاع المالي والمصرفي، تضيمنها قانون النقد والقرض 90-10، وذلك لتطوير معدلات الادخار وبالتالي تطوير الاستثمار الإجمالي.

ويستعرض الجدول رقم (11) حصة الاستثمار الأجنبي المباشر من الاستثمار المحلي خارج قطاع المحروقات من حيث عدد المشاريع، المبالغ ومناصب الشغل خلال الفترة (2002-2004)، ويتبين لنا من خلاله أن نسبة الـ FDI من الاستثمار المحلي من حيث المبالغ مرتفعة حيث بلغت 27.43% وهذا دلالة على أن زيادة تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر يساهم في زيادة الاستثمار المحلي.

حصة الاستثمار الأجنبي المباشر من الاستثمار المحلي خارج قطاع
المحروقات (2002-2004).

المعلومات	الاستثمار الأجنبي المباشر	الاستثمار المحلي	نسبة الاستثمار المحلي من FDI (%)
عدد المشاريع	271	13533	2
المبلغ (مليار دينار)	268.205	977.538	27.43
مناصب الشغل	27692	258767	10.7

Source: ANDI, dispositif d'encouragement de l'investissement, 2005, p:16.

الختامة:

من المعروف أن الاستثمار الأجنبي المباشر عادة ما يترك آثارا في مجملها إيجابية على اقتصاد الدول المستضيفة له، والاقتصاد الجزائري لا يمثل استثناء عن ذلك. لذا فتحليل أثر الاستثمار الأجنبي المباشر يعد أمرا مبعرا، ذلك أن تجربة الانفتاح على رأس المال الأجنبي لم تترسخ بعد، ثم إن معظم الاستثمارات تتركز في قطاع المحروقات الذي يعد القطاع الذي التي تفوق الاقتصاد الوطني ويفسر معظم النمو المحقق، ولا يعد تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر المسجل في الجزائر مؤشرا يعكس نمو الاقتصاد الوطني، وقد تنعكس الصورة في حالة تأزره مع نمو الاستثمار المحلي.

وتبقى قدرة الجزائر على استقطاب المزيد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة وآثارها المتوقعة على النمو مرهون بالقدرة على الترويج للأفكار والفرص الاستثمارية لتسليط الضوء على ما هو متاح من مشروعات جديدة بالاستثمار وذلك في سبيل تمهين المقدرات الاقتصادية وتوسيع القاعدة الإنتاجية، إضافة إلى تنويع الشركاء الاقتصاديين والاستفادة من إمكاناتهم وخبراتهم.

المراجع:

- 1- التمويل الخارجي المباشر FDI، مؤتمر الاستثمار والتمويل، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2006.
- 2- حسان خضر، الاستثمار الأجنبي المباشر - تعاريف وقضايا، المعهد العربي للتخطيط، مجلة جسر التنمية العدد 33 سبتمبر 2003 السنة الثالثة.

1- مجدي الشورجي، أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على النمو الاقتصادي لدول MINA، مداخلية في الملتقى العلمي الدولي الثاني حول إشكالية النمو الاقتصادي في دول MINA، 14-15 نوفمبر 2005، فندق الأوراسي الجزائر.

4- Abdelhak LAMIRI, Crise de l'économie Algérienne, les presses d'Alger, mars 1999.

5- UNCTAD rapport de l'investissement international, 2004, 2005, 2006.

6- www.unctad.org.

7- www.andi.dz.

8- www.amf.org.ae.